

باريس

نزلتُها .. ورهبة المساء تملأ المطار أجنحةً

وللدرياح لفةً .. على الجبين جارحةً

وحيثما أسلمني «المطابور» للموظف الأنيق

كلمني .. فما سمعتُ شيَّ

تناول «الميسبور» من يديَّ

قلِّبه على عَجَلٍ

أوما إليَّ أن أمر

أحسستُ أنني تركتُ مصرَ

ولست أدري: كيف غامت المصوّر

ولم أعد أذكر غير رهشة الأسمالك في المشياك،

عندما تغادر المنهر!

**

المخطوات ضيِّقه

والناس مسرعون .. لنا المتفات للغريب

حتى إذا تعثرت خطاه، أو وقَع!

وكلما عبرتُ شارعاً .. يطول غيرهُ ويتسع

«فولتير .. هيجو .. بلزاك»

يا أصدقاء رحلتي القديمة

أعرفكم ذوي قلوبٍ طيِّبه

تحدّثت معي كثيرا

فما الذي يحيلكم هنا صخورا ..

شامخةً الجباه .. صلبة العيون والمنظرُ

لأوقت للعتاب .. يُسقط الدّوار من يدي حقيبة السفرُ

ويهطل المطرُ ..

**

باريسُ مهرجانُ فتنةٍ، وتاج مملكهُ

تخطر كالمطاووس .. ألف ريشةٍ ملوّنهُ

وحينما يجتمعُ العشاقُ حولها

ويصخب المساءُ بالدخان والنبيذُ

تكشف عن ساقين .. يقطران ضوءا

ترقص حتى الفجر .. فوق منضدهُ !

وعندما يحسبها المسُّار أنها ستترتمي

على ذراع عاشقٍ متيِّمٍ ..

تمشي إلى المرأة في خضر

وتستعيد وَضْعَ شعرها الذي تهدّنا ..

باريسُ قلبها حَجَرٌ!

**

كلّ صباحٍ .. أعبّر الميدانَ راعشاً من المجلدِ

لكنمّ الذي يُشيعُ الدفء في دمي ..

رؤيةٌ فوق مقعدٍ بجانبِ المناظرة المزيّنة

يُطعمُ سرباً من حمائمِ أُلْفانِه ..

وحطّ بعضُها على يَدِه!
